

وزراء الرسول صلى الله عليه وسلم

للشيخ بدر بن نادر المشاري

@badr_almeshari

تلخيص وترتيب

سعدية السعيدي (حمامة مكة)

@saadiahalsaaedi

تصميم المشاعل

@ALMashael41

الوزير الثاني

عمر بن الخطاب
رضي اللّه عنه

اسمه: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن كعب بن لؤي ابن فهر ، يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجد الرابع كعب بن لؤي ، ينتمي إلى قبيلة عُديّ التي كانت مسؤولة عن السفارة في الجاهلية وكان عمر هو المسؤول عن السفارة في قبيلته؛ فعند وجود خلافات بين القبائل، كان هو الذي يسعى لإنهائها. وهذا يدل على رجاحة عقله وعدله وحكمته وإمكاناته.

كان عمر قبل الإسلام عابداً للأوثان ، شارباً للخمر .

ولد بعد عام الفيل بـ ١٣ سنة ، كان أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بـ١٣ عام ، أسلم في السنة السادسة من البعثة وعمره ٣٢ سنة و قيل ٢٧ سنة ، تولى خلافة المسلمين وعمره ٥٢ سنة ، و مدة خلافته ١٠ سنوات ، فترة إسلامه رضي الله عنه ٣٠ سنة .

كان أبوه الخطاب رجلًا غليظاً شديداً مات على غير دين الإسلام .

أمه هي حنتمه بنت الهاشم ، لها صلة قرابة مع أبي جهل عمرو بن هشام قيل أنها أخته وقيل ابنة عمه ، ابن عمتها الوليد بن المغيرة .

لعمر بن الخطاب ١٣ من الأولاد : ٩ ذكور ، و ٤ إناث ، منهم عبد الله ، حفصة ، فاطمة ، عاصم ، وله رضي الله عنه ٣ من الأبناء غير أشقاء سماهم بنفس الاسم (عبد الرحمن الأكبر ، عبد الرحمن الأوسط ، عبد الرحمن الأصغر) لأنه سمع حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خير الأسماء عبد الله وَ عبد الرحمن .

زوجاته :

عدد زوجاته ٧ ، كانت له ٣ زوجات فى الجاهلية ، و عندما نزل قول الله عز و جل " وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ " (سورة الممتحنة آية :١٠) عرض على زوجاته الإسلام فرفضوا فطلق الثلاثة لحرصه على تنفيذ أوامر الله ، و تزوج بعد الإسلام عدة زوجات منهم أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب التي تزوجها بعدما صار أميراً للمؤمنين برغم صغرها ، لأنه سمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم " كل سبب و كل نسب و كل صهر يوضع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و صهري " وهو له مع النبي صلى الله عليه وسلم السبب (صُحبته له) و النسب (ابنته حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم) فأراد أن يجمع لهما الصهر ليرفع يوم القيامة سببه و نسبه و صهره .

ألقابه رضي اللّه عنه:

الفاروق :سماه النبي صلى الله عليه وسلم في أول إسلامه لأنه يفرق بين الحق والباطل ، يقيم الحق و يرفض الباطل .

أبو حفص : سماه النبي صلى الله عليه وسلم يوم معركة بدر، حينما قال صلى الله عليه وسلم : من لقى منكم العباس فلا يقتله ، فقال عمر : والله لأقتلنه فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا أبا حفص أترضى أن تضرب عنق عم رسول الله و هو خرج مكرها؟!و قيل أنه سمي أبو حفص نسبةً إلى ابنته حفصة و اسم حفص يعني الأسد .

أمير المؤمنين : لما مات النبي صلى الله عليه وسلم سُمي أبو بكر خليفة رسول الله ، و وجد المسلمون أن نداء عمر بخليفة خليفة رسول الله اسم طويل ، واستصعبوا الأمر في حال موت عمر يكون لقب من بعده خليفة خليفة خليفة رسول الله ، في ذاك الوقت وصل وفد من العراق و كان يضم عدي ابن حاتم الطائي الذي قابل عمرو ابن العاص و قال : يا عمرو أستأذن لوفد العراق من أمير المؤمنين ، فقال عمر بن العاص : ومن أمير المؤمنين ؟؟ فقال له عدي : أليس هو أميرنا و نحن المؤمنين ؟قال عمر بن العاص : بلى ، فقال : إذا هو أمير المؤمنين ، و من حينها صار أميراً للمؤمنين .

صفاته الخَلقية :

كان طويلًا بائن الطول لدرجة أنه إذا مشى يبدو كأنه راكب على دابة ، أبيض مشرب بالحمرة ، لكنه أصبح أسمر في عام الرمادة نظرا للمجاعة الشديدة التي أصابت الناس ، مفتول العضلات ،كثيف الشارب ، أصلع ، حسن الأنف و الوجه عامة ، وُصف رضي الله عنه في التوراة بأنه ذو هامة عالية ، مرقع الثوب .

إسلامه

- مرّ يوماً عمر بن الخطاب و عمرو بن هشام (أبو جهل) فرآهم النبي صلى الله عليه وسلم و دعا «اللهم أعزّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك ؛ بعمرو بن هشام " أبو جهل» أو بعمر بن الخطاب » وذلك لما يتمتعا به من جاه و نفوذ و قوة

- كان قبل إسلامه يتابع النبي صلى الله عليه وسلم و يراقب تحركاته ، فرآه يوماً عند الكعبة يصلي و يقرأ سورة الحاقة ، فجعل عمر يستمع إلى القرآن، و يعجب من تأليفه، فقال في نفسه : هذا شاعر، فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ) فقال : هذا كاهن. فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ) ، فوقع الإسلام في قلبه ، لكنه بقي في صراع داخلي بين الحق والباطل .

ظن عمر أن الإسلام يفرق بين الناس ، فأخذ سيفه وخرج عازماً قتل النبي صلى الله عليه وسلم فرآه نعيم بن عبد الله وكان يكتم إيمانه

قال : إلى أين يا عمر؟ قال: سأقتل محمداً ، فأخبره بإسلام أخته وزوجها ليصرفه عن قتل النبي صلى الله عليه وسلم .

فانطلق عمر إلى بيت أخته وفي البيت خباب بن الأرت يُعلّم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب القرآن.

فطرق الباب و اختبأ خباب داخل المنزل، و خبأت فاطمة الصحيفة وأما سعيد ففتح الباب وإذا بعمر يمسك بسعيد زوج أخته ويقول له:

"إنك صبأت واتبعت محمداً" - ويرد سعيد بقوله: "يا عمر أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟" فدفعه عمر أرضاً وجلس يضربه حتى أدماه ، فجاءت فاطمة تدفعه عن زوجها، فلطمها على وجهها لطمة أسالت دمها.

رأى عمر الصحيفة فأمرها أن تعطيه الصحيفة ، فرفضت لأنه نجس والقرآن لا يمسه إلا المطهرون ،

فأخذها و قرأ ما فيها من آيات من سورة طه ، فعظُم في صدره ما قرأ ثم قال: "ينبغي لمن يقول هذا أن لا يُعبد معه غيره، دلوني على محمد .

للعلم / هذه القصة فيها ضعف لكنها ذُكرت في كثير من كتب السير .

توجه عمر إلى دار الأرقم ، وطرق الباب فقالوا من ؟ قال: عمر، فاهتز من في البيت وفزعوا لمجيء عمر؛ فقال حمزة: افتحوا له فإن يرد الله به خيراً يسلم وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيّناً ، ففتحوا له فأقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأخذه من مجمع ثيابه،وقال له أما آن لك أن تسلم يا ابن الخطاب؟ قال عمر: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه فرحاً شديداً .

أول ما قاله عمر بعد إسلامه مباشرة : يا رسول الله ألسنا على الحق؟

قال: بلى، قال: أليسوا على الباطل؟ قال:بلى

قال: فلما الاختباء ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : وما ترى يا عمر؟

وقال: نخرج يا رسول الله فنعلن الإسلام في طرقات مكة حتى نطوف بالكعبة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم يا عمر فخرج المسلمون في صفين صف يتقدمه حمزة وصف يتقدمه عمر،و النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ، والجميع يهتف بالتكبير، حتى طافوا بالكعبة ، فأصاب قريش كآبة لم تُصب بمثلها واختبئوا في منازلهم ، فبدأ عمر بن الخطاب يزف خبر إسلامه لكفار قريش الذين غضبوا لذلك و اجتمعوا فجراً يريدون ضربه فأخذ يضربهم و يضربونه حتى الظهر ، ثم انصرفوا ، ففرح عمر رضي الله عنه لأنه أوذي كما أوذي المسلمون من قبله ، فرجع لبيته يعرض عليهم الإسلام فأسلموا جميعاً .

بعض المواقف لعمر رضي اللّه عنه تبين غيرته الشديدة على الإسلام :

*جميع الصحابة هاجروا إلى المدينة مستخفين عن كفار قريش إلا عمر رضي الله عنه أعلن هجرته أمامهم عندما عزم على الهجرة فتقلد سيفه و طاف بالبيت سبعاً ثم أتى المقام فصلى متمكنا ثم وقف على حلقات قريش واحدة فواحدة وقال لهم: شاهت الوجوه لا يرغم اللّه إلا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه ويؤتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي، فاستغل ٢٠ من المسلمين المستضعفين قوته و بأسه فهاجروا معه .

*خرج عياش بن أبي ربيعة للهجرة مع عمر بن الخطاب ، فلحق به أبو جهل و أخوه يريدون أن يعيدوا عياش فذكراه بأمه :

إن أمك نذرت أن لا يمسّ رأسها مُشط حتى تراك، ولا تستظل من شمس حتى تراك، فرقّ لها، فقال له عمر : إنهم والله يريدون أن يفتنوك عن دينك، فاحذرهم، فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت، ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظللت. فقال: أبرُّ قسم أمي، ولي هناك مال فآخذه. فرد عليه عمر : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالًا، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما، لكن عياش أبى إلا أن يخرج معهما، فقال له عمر: أما إذ قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة سهلة الانقياد والركوب، فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب فانجُ عليها. رجع عياش لمكة و فُتن ، فلما أنزل الله " قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" كتبها عمر بن الخطاب و أرسلها لمن فُتنوا في مكة ، فقرأها عياش ولم يفهم مقصودها فقال اللهم فهمني ما قرأت ،فألقى الله في قلبه أنما أنزلت فيمن فُتن ، فتاب إلى الله و رجع إلى المدينة بسبب قوة عمر في الحق و حكمته " (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ).

* في غزوة أحد لما انتشرت شائعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم و أبو بكر وعمر، وقف أبو سفيان على فرسه و كلم المسلمين على الجبل فقال :أفيكم محمد؟ أفيكم أبو بكر ؟ أفيكم عمر ؟ فكل مرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه ، فقال أبو سفيان : أعلوا هُبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أفلا تجيبوه ؟ فقالوا : و بما يا رسول الله ؟ قال :،قولوا الله أعلى و أجلَّ ، فقالوا : الله أعلى و أجل ، فقال: لنا العزى ولا عزة لكم ، فأجابوا : اللهم مولانا ولا مولى لكم ، فقال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا تجيبوه فقالوا وبما نجيبه؟
قال صلى الله عليه وسلم : قولوا لا سواء قتلانا فى الجنة و قتلاكم فى النار ، فأيقن أبو سفيان أن الثلاثة أحياء فلا يخرج هذا الكلام إلا من محمد و أصحابه و هنا لم يتمالك عمر نفسه بما عُرِف عنه من إيجابيته و قوته و سرعة غضبه فقال بصوت عالٍ أخزاك الله يا عدو الله ، و الله الثلاثة أحياء ، فقال له أبو سفيان : والله لم أجرب منك كذباً يا عمر أنت أصدق عندي من ابن قَمِئَه (هو من أخبره بموت النبي صلى الله عليه وسلم) .

*في صلح الحديبية لما أرسلت قريش سهيل بن عمرو للتفاوض مع النبي صلى الله عليه وسلم و اتفقوا على الصلح التي كانت شروطه:

- أن يرجع المسلمون هذا العام ويعودوا في العام القادم.
- أن تتوقف الحرب بينهما لمدة عشر سنوات.
- أن يرد الرسول صلى الله عليه وسلم من جاء إليه من قريش دون إذن وليه، ولا ترد قريش من يأتيها من المسلمين.

و رغم تلك الشروط وافق النبي صلى الله عليه وسلم لكن عمر بن الخطاب لم يرضَ بذلك فذهب للنبي صلى الله عليه وسلم و قال : يا رسول الله ألسنا على الحق و هم على الباطل ؟ فقال : نعم ، قال : فَلِمَ تعطي الدنية في ديننا ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : وما تريد يا عمر ؟ فقال له ما في نفسه و أنه يريد حربهم و أخذ الحق منهم ، فهون عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : يا عمر أنا رسول الله ، ولا أتحرك إلا بأوامر من الله وأن الله لن يضيعني . لكن عمر لم يرضيه ذلك ليس شكاً في عمل النبي صلى الله عليه وسلم , بل فعل ذلك طلباً في كشف ما خفي عليه و حثاً على إذلال الكفار , لما عرف من قوته في نصرة الدين ، فذهب إلى أبي بكر و قال نفس الكلام فقال له أبو بكر : يا عمر إنه رسول الله و لن يضيعه الله فالزم غرسه ، فرضي عمر بالهدنة مجبراً . و بعد صلح الحديبية تضاعفت أعداد المسلمين أضعاف كثيرة فقال عمر : فعرفت أنه الفتح فو الله إني لأكثر من الصلاة و الصيام و الذكر و الدعاء و الصدقة حتى يكفر الله عني ما حدث مني فى صلح الحديبية .

موافقة القرآن الكريم لرأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عدة مرات

*عندما كان عمر يطوف مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له : يا رسول الله لو اتخذنا مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله " وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى"

*لما أُنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آيات من سورة المؤمنين " وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ..... قال عمر : تبارك الله أحسن الخالقين ، فأنزل الله " فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ."

*كان من رأي عمر هو وجوب التزام نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاب لدخول كثير من الصحابة عليهن يستفتون الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنزل قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ....}

*لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم غلامًا من الأنصار إلى عمر بن الخطاب ظهيرة ليدعوه فوجده نائمًا قد أغلق عليه الباب فدق عليه الغلام الباب فناداه ثم دخل ، فاستيقظ عمر وجلس فانكشف منه شيء, فقال عمر: وددت أن الله نهى أبناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا في هذه الساعات إلا بإذن ، فأنزل الله " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ....."

*نزل تحريم الخمر تدريجياً ، حيث قال عمر :اللهم بين لنا في الخمر بيانا و شفاء ، فأنزل الله(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ..) فقال عمر :اللهم بين لنا في الخمر بيانا و شفاء،فأنزل الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} فقال عمر :اللهم بين لنا في الخمر بيانا و شفاء ،فأنزل الله { إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ.}

فقال عمر: انتهينا،، انتهينا .

* كان عمر بن الخطاب يوماً يمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر: والله يا رسول الله إني أحبك ، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم : أكثر من ولدك يا عمر؟ قال : نعم، قال صلى الله عليه وسلم : أكثر من أهلك يا عمر؟' قال نعم، قال صلى الله عليه وسلم ' أكثر من مالك يا عمر؟' قال : نعم، فقال صلى الله عليه وسلم : أكثر من نفسك يا عمر؟' قال : لا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :' لا يا عمر، لا يكمل إيمانك حتى أكون أحب إليك من نفسك . فخرج عمر يفكر ثم رجع يقول : والله يا رسول الله لأنت أحب إلّي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر فقال عبد الله بن عمر: ماذا فعلت يا أبي لتعود بها ؟ فقال عمر: يا بني خرجت أسأل نفسي من أحتاج يوم القيامة أكثر، نفسي أم رسول الله؟ فوجدت حاجتي إليه أكثر من حاجتي إلى نفسي، وتذكرت كيف كنت في الضلال وأنقذني الله به.

*استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : عجبت من هؤلاء اللائي كن عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب. قال عمر: فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله، ثم قال عمر: يا عدوات أنفسهن أتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك " .

*كان النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فقال لهم " بينما أنا نائم ، رأيتني ، وقد عُرض عليّ أناس ، وعليهم قُمُص،فمنها :ما يبلغ الثُدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ،حتى مرّ عليّ عمرُ وعليه قميص يجره ،قيل: يا رسول الله ما أوَّلتَه ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : بالدين "

*كان حذيفة بن اليمان أمين السر عند النبي صلى الله عليه وسلم حيث ائتمنه النبي صلى الله عليه وسلم على أحاديث الفتنة ليخبرها الناس ولكن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم. وفي خلافة عمر بن الخطاب سأل حذيفة عن الفتن ، فأجاب حذيفة : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره ، فقال عمر : ليس هذا ما أريد فهذه تكفرها الصلاة والصوم والصدقة ، ولكني أسألك عن الفتنة التي تموج في الناس و يحتار فيها العاقل واللبيب ، قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ، إن بينك وبينها باباً مسدودا ، فوقف عمر وقال : أسألك بالله يا حذيفة أيُفتح الباب أم يُكسر ؟ فقال يُكسر يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : إنا لله وإنا إليه راجعون ، و ترك الناس وهو يبكي ، فسأل الناس حذيفة عن ما حدث لأنهم لم يفهموا منه شيئاً ، فقال : الباب هو عمر ، و يكسر يعني يُقتل ، فإذا قُتل عمر جاءت الفتنة على الأمة .

خطبة عمر بن الخطاب البليغة عند توليه الخلافة :

قال من ضمن ما فيها" أيها الناس إني قد بليت بكم ، و ابتليتم بي ، أيها الناس بلغني أنكم تخافونني فاسمعوا مقالتي .. أيها الناس كنت مع رسول الله صلالله عليه وسلم فكنت عبده وكنت خادمه وكان رسول الله ألين الناس وأرق الناس .. فقلت أضع شدتي إلى لين النبي فأكون سيفاً مسلولًا بين يديه فإن شاء أغمدني وإن شاء تركني فأمضي بما يريد فلم أزل معه ونيتي كذلك حتى توفاه الله وهو راض عني .. ثم ولي أبو بكر فكنت خادمه وعونه وكان أبو بكر لين كرسول الله رقيق كرسول الله .. فقلت أمزج شدتي بليني وقد تعمدت ذلك فقلت أجعل نفسي سيفاً مسلولًا بين يديه إن شاء أغمدني وإن شاء تركني فأمضي فلم أزل معه حتى توفاه الله وهو راض عني .. أما الآن وقد صرت أنا الذي وليت أمركم فاعلموا أن هذه الشدة قد أُضعفت - أي تضاعفت – ولكن إنما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين , ولن أقبل أن أجعل لأهل الظلم على أهل الضعف سبيلًا ووالله لأن اعتدى واحد من أهل الظلم على أهل العدل وأهل الدين لأضعنّ خده في التراب ثم أضع قدمي على خده حتى آخذ الحق منه ..

وإنّ لكم عليّ أمور قد اشترطتها لكم :

* لكم عليّ ألا أخذ من أموالكم شيئاً ،

*لكم عليّ أن أنفق أموالكم فيما يرضي الله و يرضيكم ،

* لكم عليّ أن أزيد في أرزاقكم و أوسّع لكم فيها ،

*لكم عليّ أن أحمي بلادكم و ثغوركم و أموالكم من أعدائكم ،

*لكم عليّ أن أحمل رسالة نبيكم إلى الأرض كلها .

- بقي عمر رضي الله عنه بعد خلافته لمدة ثلاث شهور لا يُكلّم الناس إلا عن العمل، باعتباره أول خطوة لنهضة الأمة، فكان يحثّهم بـ " إياكم والفراغ فإن جوامع الحرام في الفراغ" ، "تعلموا الحرف فبها ترزقون "" قوموا فإن السماء لا تُمطر ذهبًا ولا فضة " .

- العجيب أن عمر لما تولى الخلافة كانت ميزانية الدولة في ذاك الوقت درهم فقط ! لكنه بحنكته جعل عهده عهداً حضارياً .

الإنجازات التي أسسها و حققها عمر بن الخطاب في فترة خلافته " عشر سنوات" :

- بدأ يُقرض الناس ، و أول من أقرض هند بنت عتبه .
- أصبح خازن بيت مال المسلمين .
- وضع فكرة الوقف ، حيث أوقف مزرعته التي أهداها له رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر، و جعلها وقف للصحة بحيث يستفيد منها كل مريض من المسلمين ، و جعل باقي المال وقف للتعليم .
- وضع بيت مال المسلمين .
- وضع ثروة حيوانية .
- عيّن الشفاء بنت عبد الله لمراقبة السوق .

- صرف رواتب متفاوتة للموظفين كل على حسب إنجازه لعمله ، وجعل أعلى الرواتب لأمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد أعطاهن ١٠ ألاف درهم لأنهن أكثر من يتصدق ، كما خصص رواتب لأهل شهداء بدر ، ومن حضر غزوة أُحد .

- صرف رواتب لكل أرملة و لقيط ، ولكل طفل يهودي ، ولكل عجوز يهودي ونصراني وجعل لهم حقوقاً من بيت مال المسلمين.

- أول من أسس نظام " العسس " فقد كان يتلمس أحوال الرعية ليلًا ، يبحث عن الفقراء و أصحاب الحاجات .

- أول من جمع الناس لصلاة التراويح .

- أول من جعل لصلاة الجنازة أربع تكبيرات .

- أول من وسع المسجد النبوي لاستيعاب أعداد المسلمين المتزايدة .

- أول من منح جوائز لحفظة القرآن الكريم .

- أول من أخر مقام إبراهيم .

- أول من جعل الخلافة شورى .

- أول من أجلى اليهود من جزيرة العرب .

فتح بيت المقدس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه :-

كان بيت المقدس في زمن عمر بن الخطاب في أيدي النصارى ، فلما استسلموا للمسلمين أرادوا أن يأتي أمير المؤمنين بنفسه ليستلم مفاتيح بيت المقدس ، فخرج عمر من المدينة إلى فلسطين مع خادم له و بعير ، ساعة يركبه بنفسه و ساعة يركبه الخادم، ولما وصل إلى مشارف القدس ، اصطفت جيوش المسلمين بقيادة أبو عبيدة عامر بن الجراح ومعهم الرهبان والقساوسة ليسلموا المفاتيح له ، وهنا المفاجئة يأتي الدور ليركب الغلام وليقود أمير المؤمنين البعير و عليه ثياب مرقعة ، وتقدم أمير المؤمنين وعندما قرب من الجيش كان هناك طين و مطر قد بلل الأرض ، فخلع نعليه رضي الله عنه- ورفع ثوبه وأخذ يخوض الطين ، والرهبان و القساوسة ينظرون و يسألون المسلمين أهذا أميركم ؟ فبكوا وهم ينظرون إلى الذي يقود البعير، فعلموا أنه هو و قالوا هذا الذي في كتبنا ، فقد وُصف رضي الله عنه في التوراة بأنه ذو هامة عالية ، مرقع الثوب. فأسرع إليه أبو عبيدة وقال له عن طيب نية " يا أمير المؤمنين لو أمرت بركوب، فإنهم ينظرون إلينا". فغضب عمر وقال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة " نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فمهما ابتغينا العزة من غيره أذلنا الله " ، وبعد أن تسلم الفاروق مفاتيح
بيت المقدس، وقّع مع أهلها النصارى" الوثيقة العمرية" التي شهد عليها خالد بن الوليد ،عمرو بن العاص ،عبد الرحمن بن عوف، معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم أجمعين ، ثم دخل عمر المسجد الأقصى وصلى فيه بالناس .

عام الرمادة :

في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقعت بالمدينة وما حولها من القرى مجاعة شديدة، وكان ذلك في ١٨هـ ، فحبس المطر من السماء وأجدبت الأرض، وهلكت الماشية، واستمرت هذه المجاعة تسعة أشهر، حتى صارت الأرض سوداء فشبهت بالرماد ، فكان عمر في تلك الفترة لا يأكل إلا الزيت والخبز حتى أسود جلده ويقول: بئس الوالي إن شبع والناس جياع".

وفاته رضي اللّه عنه و أرضاه :

بدأت قصة وفاته لما طلب المغيرة بن شعبة من عمر استثناء شاب يعمل صانعا ماهرا للحدادة والنقاشة من قرار لعمر بعدم إقامة السبايا الذين تعدوا سن الحلم في المدينة " يقصد السبايا غير المسلمين " فوافق عمر على طلبه ، كان هذا الشاب مجوسيا واسمه فيروز وكنيته " أبو لؤلؤة المجوسي " وكان المغيرة بن شعبة يتقاضى من عبده فيروز مائة درهم شهريا مقابل السماح له بالعمل لدى الآخرين في المدينة ، فلم يرض أبو لؤلؤة بذلك ، فذهب يشكو سيده لدى عمر بن الخطاب لإكراهه على دفع هذا المبلغ شهريا . وكانت هذه أول مقابلة بين عمر وقاتله .

فقال له عمر : هذا المبلغ معقول إذا قورن بما تكسب من المال فاتق الله في سيدك . وحين التقى عمر بالمغيرة أو صاه أن يخفف العبء على عبده وأن يقلل المال الذي يتقاضاه من غلامه ، ولم يعرف أبو لؤلؤة المجوسي بذلك ، فكان يمشي في المدينة ويقول عمر يعدل مع كل الناس إلا أنا فاتفق مع يهودي و اثنين من المجوس ، على الخلاص من عمر ، فلما كان يوم ٢٣ من ذي الحجة سنة ٢٣ هـ , و بينما عمر في المسجد يصلي بالمسلمين صلاة الفجر، دخل أبو لؤلؤة و طعن عمر عدة طعنات فصرخ عمر قتلني الكلب ، فاتجه الصحابة نحوه ، أخذ القاتل يطعن الصحابة حتى أصاب ١٣ صحابيا ، مات منهم تسعة ، فألقى عبد الرحمن بن عوف بعباءته على رأس القاتل وقام يلفها حول رقبته فطعن القاتل نفسه حتى لا يمسك به الصحابة . فسأل عمر أين ابن عوف ؟ يا بن عوف صلّ بالمسلمين ، أدرك المسلمين ألا يخرجوا من الصلاة .حُمل رضي الله عنه إلى بيته ، وظل ينزف ثلاثة أيام .

في احتضاره رضي الله عنه رأى رجلًا مسبلًا لثوبه فقال له:"ارفع ثوبك فإنه أطهر لثوبك و أنقى لقلبك و ارضى لربك" !!

وفي آخر لحظات حياته قال لابنه : اذهب لأم المؤمنين عائشة وقل عمر بن الخطاب ولا تقل أمير المؤمنين فلم أعد للمؤمنين أميرا ، يستأذن منك أن يدفن بجوار صاحبيه ، فلم تعد له أمنية في الحياة إلا أن يكون بجوار النبي صلى الله عليه وسلم فإن أذنت لك فأْتِني سريعا . فذهب عبد الله بن عمر إلى السيدة عائشة فدخل عليها فإذا هي تبكي بصوت نحيب . فقال لها : يستأذن منك عمر بن الخطاب أن يدفن بجوار صاحبيه . فقالت عائشة : والله كنت أريد هذا المكان لي ،أما وأنه بن الخطاب فأني أوثره على نفسي . وعاد عبد الله و قال : أبشر يا أمير المؤمنين ،أذنت . فقال الحمد لله .. والله ما كان يهمني شيء منذ سنين إلا أن أدفن بجوار صاحبي .

وبالفعل دفن بجوار صاحبيه . فبكت المدينة بكاء شديداً لوفاته بعد أن حكم رضي الله عنه المسلمين مدة عشر سنوات وستة أشهر وأربعة أيام . وكان عمره ٦٢ أو ٦٣ سنة .